

"قِيمُنَا"

الوحدة الأولى

محتويات الوحدة:



- **الدرس الأول:** القيم وأهميتها.
- **الدرس الثاني:** قيم حث عليها القرآن الكريم.
- **الدرس الثالث:** ثواب الشاكر الصابر.
- **الدرس الرابع:** من القيم الروحية.
- **الدرس الخامس:** من القيم الشخصية.

الدرس الرابع : من القيم الروحية

بماذا تهتم القيم الروحية

تعنى القيم الروحية بتزكية النفس، والسمو بالروح، وتربية الضمير، وربط العبد بربه.

من أمثلة القيم الروحية:

ثانياً: تعظيم القرآن الكريم:

أولاً: الخشوع:

أولاً: الخشوع:



تعريف الخشوع.



خشع خشوعاً: خضع وذل وخاف، وخشع صوته أي انخفض^(١).

في اللغة:

في الاصطلاح:

هيئة في النفس يظهر منها على الجوارح سكونها ووقارها، وهو تأثر القلب بجلال الله، واستحضار هيئته وعظمته^(٢).

أهمية الخشوع:

يمثل درجة عالية من الإيمان بالله-1
وتوحيده.

..يمثل درجة عالية من التقوى-2

فهو سبيل الصدق مع الله، وباب التوبة إليه، وطريق التماس الرحمة والمغفرة منه،
يقول الله تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْكَرُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا
خَاشِعِينَ ﴾ (الأنبياء: ٩٠).

يدفع المؤمنين إلى المسارعة في الخيرات-4
ويدفعهم إلى الدعاء رغبة ورهبة.

هل كان الرسول يطلب من ربه خشوع القلب

وكان الرسول ﷺ يستعيز بالله تعالى من قلب لا يخشع، فيقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ

بِكَ مِنْ قُلْبٍ لَا يَخْشَعُ»^(٣)، وفي هذا بيان منه ﷺ أن القلب الخاشع فيه كثير من السكينة

والخشوع والإخبات؛ مما يكون له الأثر الكبير على بقية الجوارح^(٤).

ما الأسباب المعينة على الخشوع

2- الهيبة والخوف.

2- الرجاء.

1- تعظيم الله.

• **تعظيم الله:** التعظيم حالة للقلب تتولد من معرفتين: إحداهما: معرفة جلال الله وعظمته، والثانية: معرفة ضعف النفس وافتقارها إلى الله تعالى، حتى يتولد من هاتين المعرفتین الانكسار والخشوع.

• **الهيبة والخوف:** فهي حالة للنفس تتولد من المعرفة بقدرة الله تعالى ونفوذ مشيئته.

• **الرجاء:** ويتحقق بمعرفة لطف الله عز وجل وكرمه، وعميم إنعامه^(١).



استنتج العلاقة بين الخشوع والفلاح من خلال قول الله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ١﴾
الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾ (المؤمنون : ١-٢).

- علاقة سبب ونتيجة ، فالفلاح نتيجة اتصاف المسلم بعدة صفات وفي مقدمتها الخشوع في الصلاة .



الصلوة الخاشعة وقت من الجنة
اقتطع على الأرض



قال ابن القيم:

"صلاة ركعتين يقبل العبد فيهما على الله تعالى بقلبه وجوارحه،
ويفرغ قلبه كله لله فيهما أحب إلى الله
من مائتي ركعة خالية من ذلك"

الخشوع

أهم العثرة في العبادة

أمثلة على الخشوع:

ب- الخشوع في الدعاء:

أ- الخشوع في الصلاة:

ما أهمية الخشوع في الصلاة

الخشوع في الصلاة بمثابة الروح للجسد، فالصلاة التي فقدت الخشوع لا تقر بها العين، ولا تزكو بها النفس، ولا يحيا بها القلب^(٢).

إن حقيقة الصلاة تختلف تمامًا عن الواجبات الأخرى من ناحية أدائها فهي في حقيقتها مناجاة مع الله ﷻ، ولا يمكن قيامها مع الغفلة بخلاف العبادات الأخرى مثل الزكاة فإن حقيقتها إنفاق المال ولا يضر بأدائها خشوع القلب أو عدمه، فالصلاة أكثرها ذكر وتلاوة وإذا كانت مع الغفلة فلن تكون مناجاة مع الله ﷻ.^(٣)

ما العوامل التي تساعد على الخشوع في الصلاة

– استحضر الوقوف بين يدي الله تعالى.

– حصر الذهن في تدبر الآيات والأذكار.

– الابتعاد عن كل موانع الخشوع^(١).

كيف يكون الخشوع في الدعاء

ب- الخشوع في الدعاء:

وينبغي للداعي أثناء دعائه أن يكون حاضر القلب خاشعاً لله ومتبتلاً إليه.

ففي غزوة بدر أوحى النبي صلى الله عليه وسلم على ربه في الدعاء فقال: **” اللهم أنجز لي ما وعدتني اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك “** ثم قال: **” اللهم إن تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد ، اللهم إن شئت لم تعبد بعد اليوم أبدا “**.





ومما يحكى أن أحدهم كان يصلي فانهدم
جانب من المسجد فلم يشعر به، ومرت
ببعضهم الطبول فلم يسمعها، وإن تعجب
فاعجب ممن أريد أن تقطع قدمه قبل وجود
أدوات التخدير، فأمرهم أن يقطعوها عندما
يكون في الصلاة؛ لأنه لا يحس بشيء عندما
يقبل على ربه.

المعولي، المعتصم بن سعيد، ٢٠٠٩م، المعتمد في فقه
الصلاة، ص ٢٠٥.

من ثمرات الخشوع:

- تعظيم شعائر الله تعالى:

- السكينة والطمأنينة والبكاء من خشية الله تعالى:

- الاتصاف بالصبر:

- تعظيم الله تعالى وتعظيم كلامه:

- تعظيم شعائر الله تعالى: فالخاشع معظم لشعائر الله تعالى لا يتجاوز حدود أوامره ونواهيه؛ لأن ذلك من تقوى القلوب ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرُ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ (الحج: ٣٢).

- السكينة والطمأنينة والبكاء من خشية الله تعالى: فقد كان صحابة رسول الله ﷺ أرق الناس أفئدة، وألينهم قلباً. فعن العرباض بن سارية قال: «صلى بنا رسول الله ﷺ ذات يوم ثم أقبل علينا فوعظنا مؤعدةً بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب»^(١).

- **الاتصاف بالصبر:** فالخاشعون من سماتهم الأساسية الصبر على ما أصابهم. يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ (الحج : ٣٤-٣٥).



ما العلاقة بين الخشوع وتعظيم الله تعالى؟

- **تعظيم الله تعالى وتعظيم كلامه:**

من صفات الخاشعين تعظيم الله تعالى وتقديره حق قدره، وتعظيم كلامه تلاوة وعملاً واعتقاداً صادقاً بما فيه من أحكام وقصص ووعد ووعيد وتشريع وغير ذلك (٢).

علاقة تبادلية فكل منهما نتيجة وثمره للآخر .



ثانيًا: تعظيم القرآن الكريم:

عظمة القرآن الكريم وصفاته:

تتجلى عظمة القرآن الكريم بأنه كلام الله رب العالمين وليس من كلام البشر، ومثل هذا التعظيم كان عكرمة بن أبي جهل إذا نشر المصحف يتأثر ويخشع ويقول: هو كلام ربي هو كلام ربي فتعظيم الكلام تعظيم للمتكلم،^(٣)

تتجلى عظمة القرآن الكريم في أنه :

- كتاب عام للعالمين: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ (الفرقان: ١).

- معجز: تحدى الله تعالى به الإنس والجن على أن يأتوا بمثلِه: ﴿قُلْ لِّإِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَتْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ (الإسراء: ٨٨).

- هدى للناس جميعاً: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ﴾

(البقرة: ١٨٥).



استخرج من الآيات الآتية بعض صفات القرآن الكريم الأخرى:

- قال الله تعالى: ﴿يَتَأَيَّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ﴾ (يونس : ٥٧).
- قال الله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ (النحل : ٨٩).
- قال الله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر : ٩).

تطبيقات عملية لتعظيم القرآن الكريم:

تلاوة القرآن الكريم بشكل يومي، والوضوء قبل تلاوته. يقول الله تعالى: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ (الواقعة: ٧٩)، والحرص على إتقان تلاوته. قال تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ (المزمل: ٤)، والتزام الخشوع عند تلاوته ^(١)؛ لقوله تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَبِهًا مَثَانِيَ نَقَشَعَرْمِنَّهُ جُلُودَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ (الزمر: ٢٣)، وإحسان تدبر آياته وفهمها؛ لقوله تعالى: ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ (ص: ٢٩)، والاستمساك به، والعمل بما جاء فيه؛ لقوله تعالى: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (٤٣) وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ (الزخرف: ٤٣-٤٤)، والاهتمام بحفظه وتحفيظه؛ فحفظ القرآن الكريم غاية ووسيلة، فهو غاية لنيل الأجر والثواب، وهو وسيلة من وسائل تحصيل العبادة كالصلاة ^(٢).

تطبيقات عملية لتعظيم القرآن الكريم

7- الاهتمام بحفظه
وتحفيظه .

8- إعلاء شأنه
والدفاع عنه .

6- الاستمسك به والعمل
بما جاء فيه ((فاستمسك
بألذي أوحى إليك إنك على
صراط مستقيم)) .

5- تدر آياته وفهمها ((
كتاب أنزلناه إليك مبارك
ليدبروا آياته وليتذكر أولو
الالباب)) .

4- التزام الخشوع عند تلاوته
((الله نزل أحسن الحديث كتابا
متشابها مثاني تقشعر منه جلود
الذين يخشون ربهم ثم تلين
جلودهم وقلوبهم إلى نكر الله)) .

1- تلاوته بشكل يومي .

2- الوضوء قبل
تلاوته ((لا يمسه إلا
المطهرون)) .

3- تلاوته تلاوة
جيدة ((ورتل
القرآن ترتيلا))



تعظيم القرآن دون العمل به لن يفيد المسلمين في شيء

